



## سلسلة تلاخيص معهد الدين القيم

# تلخيص الأصول الثلاثة

التوحيد: المستوى الأول

من شرح الشيخ (على بداني) حفظه الله

إعداد: رعد العمري



## مقدمة المُلجِّس

## بِشِيْ إِلَّهُ الْجَالِ الْجَالِ الْجَالِيَا الْجَالِيَا الْجَالِيَا الْجَالِيَا الْجَالِيَا الْجَالِيَا الْجَالِيَا الْجَالِينِ الْجَالِيَا الْجَالِيلِيَا الْجَالِيَا الْجَالِيِيِّالِيَّا الْجَالِيِيِّ الْجَالِيِيِّ الْجَالِيِيِّ الْجَالِيِيِّ الْجَالِيِيِّ الْجَالِيِيِّ الْجَالِيِيِّ الْجَالِيِيِيِّ الْجَالِيِيِّ الْجَالِيِيِّ الْجَالِيِيِّ الْجَالِيِيِّ الْجَالِيِيِيِّ الْجَالِيِيِّ الْجَالِيِيِيِّ الْمِنْ الْمِلْمِيلِيِيِّ الْجَالِيِيِيِّ الْمِنْ الْمِلْمِلْمِيلِيِيِّ الْمِنْ الْمِنْمِيلِيِيِيِيِيِيِيِيِيِيِيْمِ الْمِنْمِيلِيِيْمِ الْمِنْمِيلِيِيِيْمِ الْمِنْمِلِيلِيِيِ

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه ومن اتبع هديه، أما بعد: فهذا تلخيص لشرح متن الأصول الثلاثة في التوحيد للإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله، وهذا الشرح مقرر ضمن المستوى الأول في معهد الدين القيم بإشراف شيخنا أبي الحسن على الرملي حفظه الله.

وقد اعتمدت تلخيص الشيخ علي بداني حفظه الله الذي أعده هو ونشره على قناة معهد الدين القيم على التيليجرام، فكان هذا المُلخَّص -ما أمكنني التيليجرام، فكان هذا المُلخَّص -ما أمكنني ذلك- استيعاب التعريفات، والتقسيمات، والقواعد، والفوائد، والأدلة، والأمثلة، والمسائل.

ولم يكن عملي في هذا المُلَخَّص إلا إعادة هيكلة واختصار لتلخيص الشيخ حفظه الله بأسلوب هذه السلسلة من تلاخيص معهد الدين القيم، وكان الهدف من ذلك تسهيل عملية مراجعة شرح المتن وحفظه، ولكن بعد أن تتم دراسته من الصوتيات أو التفريغ أولاً؛ فهذا التلخيص لا يُغني عن الشرح الأصلي في فهم المتن فها تاماً، فما هو إلا وسيلة لتسهيل مراجعة الشرح وحفظه والتحضير لاختبار معهد الدين القيم.

أسأل الله التوفيق والسداد، والإخلاص والقبول في القول والعمل لنا ولمشايخنا أبي الحسن على الرملي وأبي عبد الله على بداني ولسائر المدرسين والطلبة في هذا المعهد المبارك، كما وأسأله أن يجعل أجر هذا التلخيص في ميزان حسناتنا.

وكتبه: رعد العُمري 10/ربيع الأول/1446هـ

## مقدمة الشَّرْح

## التعریف بالمؤلّف:

- اسمه ونسبه: محمد بن عبد الوَهَّاب التميمي.
  - كنيته: أبو عبد الله.
    - **نسبته:** نجدي.
    - ميلاده: 1116 هـ.
      - وفاته: 1206 هـ.

## التعريف بالمؤلّف (الأصول الثلاثة):

- **الأصول:** جمع أصل، وهو ما يُبنى عليه غيره.
- الثلاثة: هي أسئلة القبر الثلاثة: من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟

#### ♦ العقيدة:

- لغة: من العقد والربط والشدّ بقوة.
  - اصطلاحاً: ما يُعقد عليه القلب.
- الفرق بين العقيدة والمنهج: المنهج أعمّ من العقيدة؛ فإن المنهج يدخل فيه: العقيدة، والفقه، والأخلاق، وغيرها.

#### فوائد دراسة الأصول الثلاثة:

- 1. للإجابة عن أسئلة القبر الثلاثة.
- 2. لأنها مشتملة على أدلة هذه الأسئلة الثلاثة.
  - 3. نصيحة العلماء واعتنائهم بها.
  - 4. وضع الله لها القبول في الأرض.
    - 5. لأنها مختصرة وواضحة.

## المسائل الأربع

#### ❖ مقدّمة:

- العلم: إدراك الشيء على ما هو عليه في الواقع إدراكاً جازماً.
  - **الجهل:** ضد العلم، وينقسم إلى:
  - 1. بسيط: عدم الإدراك بالكلية.
- 2. مركب: إدراك الشيء على خلاف ما هو عليه في الواقع.

#### الواجب:

- ٥ لغة: اللازم والساقط.
- ٥ اصطلاحاً: ما أمر به الشارع على وجه الإلزام.
  - 0 أقسامه:
- 1. عيني: ما يلزم كل واحد بعينه. (والمسائل الأربع تعلمها واجب عيني)
- 2. كفائي: إذا فعله البعض سقط الإثم عن الباقين، واذا لم يفعلوه جميعاً أثموا جميعاً.
  - المسائل: جمع مسألة من السؤال، وهي ما يبرهن عليه في العلم.

## المسألة الأولى: العلم:

- وهو معرفة الله: وتنقسم إلى قسمين:
- 1. المعرفة العامة: الإقرار به والتصديق والإيمان، وتقتضي الانقياد لأوامره والبعد عن زواجره. (وهي المرادة هنا)
- 2. المعرفة الخاصة: ميل القلب إلى الله بالكلية، والانقطاع إليه، والأنس به، والطمأنينة بذكره، والحياء منه، والهيبة له. (وهي التي وردت في قوله ﷺ: «تعرّف إلى الله في الرخاء، يعرفك في الشدّة»)
  - ومعرفة نبيه: وهو محمد ﷺ، فتعرف اسمه، ونسبه، ومولده، وموطنه، وشرعه الذي جاء به.

#### • ومعرفة دين الإسلام:

- ٥ الإسلام لغة: الاستسلام.
- ٥ اصطلاحاً: يطلق على معنيين:
- المعنى العام: الاستسلام لله بالتوحيد، والانقياد له بالطاعة، والبراءة من الشرك وأهله.
- المعنى الخاص: الإسلام الذي بعث الله به نبيه محمداً ﷺ والذي نسخ جميع الأديان قبله.

#### • بالأدلة:

- ٥ الدليل: المرشد إلى المطلوب.
  - 0 أقسام الأدلة:
- 1. عقلية: ما يُثبَت بالعقل والتفكّر.
- 2. سمعية: نصوص الكتاب والسنة.
- معرفة الله: تكون بالأدلة العقلية بالتأمل في آياته ومخلوقاته، وتكون بالأدلة السمعية.
- ٥ معرفة نبيه ﷺ: تكون بالأدلة العقلية؛ لذلك أعطى الله نبيه ﷺ المعجزات، وتكون بالأدلة السمعية.
  - ٥ معرفة دين الإسلام: لا تكون إلا بالأدلة السمعية فقط.

## ❖ المسألة الثانية: العمل به (أي: العلم):

- إذا علمت أن الله صَعِبًا إلله واحد في ألوهيته ولا يستحق العبادة معه غيره؛ فلا تعبد مع الله أحداً.
- - وإذا علمت بأن الإسلام دينك؛ فيجب عليك أن تعمل بالإسلام.

#### المسألة الثالثة: الدعوة إليه:

- تدعو الناس إلى ما عرفته من توحيد الله في ربوبيته، وألوهيته، وأسمائه وصفاته.
  - وتدعو الناس إلى الإيمان بالنبي ﷺ واتّباعه.
  - وتدعو الناس إلى الإسلام الصحيح الخالي من شوائب البدع والخرافات.

#### المسألة الرابعة: الصبر على الأذى فيه:

- الصبر لغة: الحبس.
- اصطلاحاً: حبس اللسان عن التشكي والتسخّط، والنفس عن الجزع، والجوارح عن لطم الخدود وشقّ الجيوب.

#### • أقسامه:

- 1. صبر على الطاعة حتى يُؤديها.
- 2. صبر عن المعصية حتى يجتنبها.
  - 3. صبر على أقدار الله المؤلمة.

## الدليل على المسائل الأربع ووجوب تعلمها: قوله وَالْعَصْرِ ۞ إِنَّ ٱلْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۞ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّلِحَاتِ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبْرِ ۞»:

- الواو في قوله تَعْلَقَ: ﴿ وَٱلْعَصْرِ ﴾: حرف قسم، والقسم هنا للتأكيد. والله عَجْكَ له أن يقسم بما يشاء، لكن المخلوق ليس له أن يقسم إلا بالله تعالى.
- ومعنى العصر الذي أقسم الله به: أشهر ما قيل في معناه أنه: وقت صلاة العصر المعروفة، وقيل: العصر هو الدهر الذي هو محل تحصيل الحسنات والسيئات.
- وجواب القسم هو: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾: وهذا الجواب جاء مُؤَكَّداً بإنَّ ومُؤَكِّداً باللام في قوله: لفي، فاجتمعت ثلاث مؤكدات، وهي: القسم وإنَّ واللام.
- ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَانَ﴾: أي: جنس الإنسان كله، وهذه من صيغ العموم؛ بمعنى: أن كل إنسان في خسران إلا من استثناه الله عَجَلِق بعد ذلك؛ وهم: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّلِحَاتِ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلْحَقِ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبْرِ﴾.

## ❖ قول الشافعي عَلَيْة: "لو ما أنزل الله حجة على خلقه إلا هذه السورة لكفتهم":

- لأن هذه السورة فيها أسباب السعادة وأسباب الشقاوة، والقرآن كله تفصيل لهذه المسائل الأربع، ولا يعني كلام الشافعي وَهَلَسْهُ أن هذه السورة تكفي عن القرآن كله؛ لكنها كافية في إقامة الحجّة على بني آدم.
- قول البخاري تَعَلَّشُهُ: "بابٌ: العلم قبل القول والعمل، والدليل قوله تعالى: ﴿فَاعْلَمُ أَنَّهُ ر لَا إِلَهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرُ
  لِذَنْبِكَ ﴿ فَبِدا الله فَبِد الله والعمل ":
- وجه الاستدلال من الآية: فاعلم: العلم، واستغفر: العمل، فبدأ بالعلم قبل القول والعمل؛ لأنّ قول اللسان عمل.

## المسائل الثلاث

#### المسألة الأولى: في توحيد الربوبية:

- أولاً: أنّ الله خلقنا:
- ٥ الخلق: الإيجاد من العدم.
  - ه الأدلة:
- من الأدلة السمعية: ﴿ اللَّهُ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلُ ﴾، وغيرها.
- من الأدلة العقلية: كل حادث لا بدّ له من مُحدِث، ووجود مثل هذا الخلق العجيب لا يمكن أن يكون صدفة، والإنسان قبل وجوده عدم، والعدم ليس له القدرة على أن يوجد نفسه فضلاً أن يوجد غيره، وإلى هذا أشار الله وعجل بقوله: ﴿أَمْ خُلِقُواْ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ ٱلْخَلِقُونَ﴾.

#### • **ثانیاً:** ورزقنا:

#### ٥ الأدلة:

- من الأدلة السمعية: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴾، وغيرها.
- من الأدلة العقلية: إننا لا نعيش إلا على طعام وشراب، وهذا الطعام والشراب هو من مخلوقات الله تعالى، والإنسان بعمله للحراثة والسقي ما هو إلا سبب، وإلا فإن الله هو المسبب حقيقة؛ فمن الذي يرزق الجنين ويوصل له الطعام والشراب في بطن أمه من غير حول منه ولا قوة؟

#### • ثالثاً: ولم يتركنا هملاً:

٥ الهمل: الشيء المُهمَل المتروك الذي لا يُعبأ به.

#### ه الأدلة:

- من الأدلة السمعية: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَكُمْ عَبَثَا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾، وغيرها.
- من الأدلة العقلية: أنه لا يليق بحكمة الله عَجْكُ أن يخلق هذا الخلق ويُسخّر له هذا الكون بأكمله ويُرسل الرسل ثم يتركهم بلا حساب ولا عقاب، قال الله عَجْلُكُ: ﴿ أَفَنَجْعَلُ ٱلْمُسْلِمِينَ كَٱلْمُجْرِمِينَ
  مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿ ﴾.

- رابعاً: بل أرسل إلينا رسولاً:
- ٥ الرسول: رجل من بني آدم أوحى الله إليه بشرع وأمره بتبليغه؛ لإقامة الحُجّة على الخلق.
- ٥ الدليل: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ﴾، وغيرها.
  - خامساً: فهن أطاعه دخل الجنة:
- ٥ الدليل: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ و يُدْخِلُهُ جَنَّتِ تَجُرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَارُ خَلِدِينَ فِيهَا ۗ وَذَالِكَ ٱلْفَوْزُ ٱللَّهَارُ خَلِدِينَ فِيهَا ۗ وَذَالِكَ ٱلْفَوْزُ ٱللَّهَارُ خَلِدِينَ فِيهَا ۗ وَذَالِكَ ٱلْفَوْزُ اللَّهُ عَلَيهُ ﴿ وَغَيْرِهَا.
  - سادساً: ومن عصاه دخل النار:
- ٥ الدليل: ﴿وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ ويُدْخِلُهُ نَارًا خَلِدًا فِيهَا وَلَهُ و عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾، وغيرها.

## المسألة الثانية: في توحيد الألوهية:

- أولاً: أنّ الله لا يرضى أن يُشرك معه أحد في عبادته:
- ٥ الخلاصة: أنّ من أقرّ بتوحيد الربوبية وجب عليه توحيدُه وعدمُ الإشراكِ به في عبادته.
  - ٥ الأدلة:
  - من القرآن: ﴿وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡعَا ﴾، وغيرها.
- من السنة: قال رسول الله ﷺ: قال الله تعالى: «أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عَمِل عَملاً أشرك فيه معي غيري تركته وشركه».
  - ثانياً: لا مَلَك مقرب ولا نبي مرسل:
- ٥ المَلَك: واحد من الملائكة، مأخوذ من الألوكة، وهي: الرسالة، والملائكة عباد الله المكرمون لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يُؤمرون، خُلقوا من نور، وهم مقربون من الله عَجَلَق مكاناً ومكانةً.
- الخلاصة: لا يرضى الله أن يُشرك معه حتى النبيين والمرسلين وهم خير العباد وأفضلهم؛ فغيرهم من باب أولى.

- ثالثاً: والدليل قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدَا ﴾:
  - ٥ المساجد إما أن تكون:
  - 1. المباني لإقامة الصلاة (الجوامع).
    - 2. مواضع السجود السبعة.
- 3. الأرض: قال ﷺ: «أعطيت خمساً لم يعطهن أحد قبلي» ومنها: «وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً».
  - 0 أقسام الدعاء:
  - 1. دعاء عبادة: هو التعبد للمدعو طلباً لثوابه وخوفاً من عقابه؛ كالصلاة والصيام وغيرها.
    - 2. دعاء مسألة: طلب ما ينفع الداعي وطلب كشف ما يضره أو يدفعه.

#### المسألة الثالثة: في الولاء والبراء:

- الحلاصة: أن من أطاع الرسول ووحد الله لا يجوز له موالاة من حادّ الله ورسوله ولوكان أقرب قريب: ٥ من حادّ الله: أي هو في حدّ، والله ورسوله في حدّ.
  - ٥ الموالاة: من الولاء وهي هنا: المحبّة والنصرة.
    - ٥ القريب: أي في النسب.
- الدليل: ﴿ لا تَجِدُ قَوْمَا يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَآدُونَ مَنْ حَآدَ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوَا ءَابَآءَهُمْ أَوْ الدليل: ﴿ لا تَجِدُ قَوْمَا يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَآدُونَ مَنْ حَآدَ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَرَسُولَهُ وَرَسُولَهُ وَرَسُولَهُ وَرَسُولَهُ وَيُدْخِلُهُمْ
  أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولْلَيْكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ اللّهِ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ أُولَتِيكَ حِزْبُ اللّهُ أَلَا إِنَّ جَزْبُ اللّهُ أَلُولُهُ لَكُونَ ﴾.
  - ٥ ملاحظة: البراءة من الشرك وأهله تكون: بالقلب، وباللسان، وبالجوارح.
- o تنبيه: مسألة البراءة من الكفار وعداوتهم وبغضهم لا توجب إهمال دعوتهم إلى الإسلام، ولا تقتضي مقاطعتهم في الأمور الدنيوية؛ كالبيع، والشراء، والإهداء لهم، وأكل طعامهم المباح، وبر الوالدين الكفار في طاعة الله ورسوله.

## الغاية من دراسة التوحيد

#### ❖ أولاً: التوحيد دين الحنفاء:

#### • الحنيفية:

- ٥ لغة: الميل.
- ٥ في الشرع: الملة المائلة عن الشرك إلى التوحيد.
- وهي دين إبراهيم عليه السلام؛ قال الله وَ الله وَ الله عَلَيْ عَلَيْ الله عَلَيْ الله عَلَيْ الله عَلَيْ الله عَلَيْهِ عَلَيْ الله عَلَيْ الله عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ الله عَلَيْ الله عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلْ الله عَلَيْ عَلَيْكَ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْكَ عَلَيْعِمْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْ عَلَيْكُو عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْكُو عَلَيْ عَلَيْ ع
- الخلاصة: فسر المؤلف رَخَلَسُهُ الحنيفية: بأن تعبد الله وحده مخلصاً له الدين، وأخذ الشيخ هذا التعريف من قول الله وَمَا أُمِرُوٓا إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُواْ ٱلزَّكُوٰةَ وَذَالِكَ وَيَلْ اللهِ تَعْلَقُوْهُ وَمَا أُمِرُوٓا إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُواْ ٱلزَّكُوٰةَ وَذَالِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ﴾.

#### 0 العبادة:

- لغة: الخضوع والتذلل.
  - في الشرع:
- المعنى العام: غاية الحب مع غاية الذلِّ. (وهذا تعريف ابن القيم رَحِمُلَتُهُ)
- المعنى الخاص: اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة. (وهذا

#### تعریف ابن تیمیة کخلّلهٔ)

#### ٥ الإخلاص:

- لغة: التنقية.
- في الشرع: أن ينقي الإنسان إرادته وقصده بالعمل من إرادة وقصد غير الله تُنْقِلْكَ.

#### ثانياً: أعظم ما أمر الله به: التوحيد:

#### • التوحيد:

- ٥ لغة: مصدر من: وَحَّد يُوحِّدُ تَوْحيداً، إذا جعل الشيء واحداً.
- - ٥ أنواعه:
  - 1. توحيد الربوبية: إفراد الله بالخلق والرزق والتدبير؛ أي: أفعاله.
    - 2. توحيد الألوهية: إفراد الله بالعبادة؛ أي: أفعال العباد.
- 3. توحيد الأسهاء والصفات: إفراد الله بما سمّى به نفسه، ووصف في كتابه، أو في سنة نبيه ﷺ، بإثبات ما أثبت، ونفي ما نفى؛ من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل.
- الخلاصة: فسر المؤلف كَالله التوحيد: بأنه إفراد الله بالعبادة، ففسره بتوحيد الألوهية؛ لأن توحيد الألوهية: 1. أعظم أنواع التوحيد.
  - 2. ولأنه متضمن لتوحيد الربوبية.
  - 3. ولأنه هو الذي وقعت فيه الخصومة بين الأنبياء وأممهم.
  - 4. ولأنه هو الذي ضل فيه المشركون الأوائل، وقد قاتلهم النبي ﷺ مع إقرارهم بتوحيد الربوبية.

#### ثالثاً: أعظم ما نهى الله عنه: الشرك:

#### • الشرك:

- ٥ لغة: الحظ والنصيب.
- ٥ في الشرع: عرّفه النبي ﷺ بقوله: «أن تجعل الله ندأ وهو خلقك».
  - ٥ أنواعه:
- 1. شرك أكبر: وهذا لا يغفره الله لمن مات عليه وصاحبه مخلد في النار.
  - 2. شرك أصغر: وهو تحت المشيئة وصاحبه يدخل الجنة.
- الخلاصة: فسر المؤلف تَعَلِّشَهُ الشرك: بأنه دعوة غيره معه؛ أي: دعاء غير الله مع الله، وهذا الشرك هو أعظم العظائم وأكبر الكبائر، وكل ذنب عُصِيَ الله به يغفره الله لمن يشاء إلا الشرك لمن مات عليه، ويُخلّد صاحبه في النار، قال عَلَيْ الله لا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَالِكَ لِمَن يَشَاءُ .

#### ❖ من أسباب دراسة التوحيد:

- 1. التوحيد دين الحنفاء.
- 2. أعظم ما أمر الله به: التوحيد.
- 3. أعظم ما نهى الله عنه: الشرك.
- 4. لأجل التوحيد أرسلت الرسل وأنزلت الكتب.
  - 5. التوحيد سبب لدخول الجنة ابتداء أو انتهاء.
    - 6. التوحيد سبب لتكفير الذنوب.
- 7. التوحيد سبب لقبول باقي الأعمال، فالمشرك لا يقبل الله أعماله.
  - 8. التوحيد سبب لشفاعة النبي ﷺ في الإنسان الموحد.
    - 9. التوحيد سبب لحصول الأمن والهداية والطمأنينة.

## الأصل الأول: معرفة الله

## أولاً: الإقرار بالربوبية، وتربية الله نوعان:

- 1. التربية العامة: تشمل كل أحد؛ المسلم والكافر والبر والفاجر، وهي تربية دنيوية.
  - 2. التربية الخاصة: تشمل عباد الله المؤمنين فقط، وهي تربية دينية.
- فائدة: أشار الله ﷺ إلى نوعي التربية العامة والخاصة بقوله تعالى: ﴿قَالَ فَمَن رَّبُكُمَا يَمُوسَىٰ ﴿ قَالَ وَمَن رَبُكُمَا يَمُوسَىٰ ﴿ قَالَ وَمَن رَبُكُمَا يَمُوسَىٰ ﴿ قَالَ مَا اللهِ عَالَمَ اللهِ عَالَىٰ اللهِ عَلَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُو بَربية عامة، وقوله: ﴿ أَعُظَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُو بَربية عاصة لمن أراد الله هدايتهم إلى طريق الخير.

#### ثانياً: الإقرار بالألوهية:

• الخلاصة: الإقرار بالربوبية لا يكفي، فلا بد من الإقرار بالألوهية لله ﷺ وحده لا شريك له.

#### ثالثاً: معرفة الله بآیاته ومخلوقاته، وآیات الله نوعان:

- 1. **الآيات الكونية:** المخلوقات؛ كالليل والنهار والشمس والقمر.
  - 2. **الآيات الشرعية:** الوحى الذي أنزله الله على رسله.

## ن رابعاً: الله ﷺ له الخلق والأمر، وأمر الله الذي هو كلامه ﷺ- ينقسم إلى قسمين:

- 1. الأمر الكوني: قضاؤه وقدره في الكون، يأمر مخلوقاته فتطيعه ﷺ.
- 2. **الأمر الشرعى:** وحيه المنزل الذي يأمر به عباده، ويدخل فيه الأوامر والنواهي التي في القرآن والسنة.

#### خامساً: عبودية الناس لرب العالمين تنقسم إلى قسمين:

- 1. العبودية العامة: تشمل الجميع.
- 2. العبودية الخاصة: خاصة بعباد الله المؤمنين.

## ❖ سادساً: أنواع العبادة التي أمر الله بهاكلها لله تعالى، فمن صرف منها شيئاً لغير الله فهو مشرك كافر. وأنواع العبادة مثل (وهي للتمثيل وليس للحصر):

#### 1. الدعاء:

#### 0 أقسامه:

أ. دعاء العبادة:

تعريفه: التَّعَبُّد للمدعو طلباً لثوابه وخوفاً من عقابه.

أمثلته: الصلاة والصيام.

حكمه: صرفه لغير الله شرك أكبر.

ب. دعاء المسألة:

• تعريفه: طلب ما ينفع الداعي من جلب نفع أو دفع ضُرِّ.

- حکمه:

1) فيما لا يقدر عليه إلا الله؛ كإنزال المطر وطلب الولد؛ فهذا صرفه لغير الله شرك أكبر.

2) فيما يقدر عليه المخلوق؛ كأن تقول لأحد: أطعمني؛ فهذا جائز بشرط أن يكون:

- حياً.

- حاضراً.

- قادراً.

0 أقسام الناس في الدعاء:

أ. لا يدعو الله أصلاً: وهذا مستكبر عن عبادة الله.

ب. يدعو الله ويدعو غيره معه: وهذا مشرك بالله.

ج. يدعو الله وحده: وهذا هو المُوَحِّد.

٥ أدلته:

قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدَا﴾.

• وقوله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبُ لَكُمْ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكُبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾.

• وقوله ﷺ: «الدعاء هو العبادة».

(وغيرها)

#### 2. الخوف:

تعریفه: الذعر؛ وهو: انفعال یحصل بتوقع ما فیه هلاك أو ضرر؛ وهو من العبادات القلبیة وقد یظهر أثره على الجوارح.

#### 0 أقسامه:

- دليله: قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ذَلِكُمُ ٱلشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُ و فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤُمِنِينَ ﴾.

#### أنواعه:

- 1) المحمود: ما حمل صاحبه على فعل الطاعة وترك المعصية.
- 2) المحرَّم: ما حمل صاحبه على القنوط واليأس من رحمة الله، فيبقى في المعصية ولا يتوب منها. ويلحق به الخوف من غير الله الذي يؤدي إلى ترك واجب أو فعل محرم؛ كأن يخاف من الخلق أن يعيبوه في أداء واجب فيتركه مجاراة لهم.
  - ب. خوف مباح: هو الخوف الطبيعي؛ كخوف الإنسان من النار والسباع؛ وهذا جائز.
    - دليله: قال الله شَجُالِكَ واصفاً حال موسى غَلْلَيْتُ لِفِرْ: ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَآبِفَا﴾.

#### 3. الرجاء:

تعريفه: الطمع في أمر محبوب؛ وهو من العبادات القلبية.

#### 0 أقسامه:

- أ. رجاء مباح: هو رجاء المخلوق في شيء يقدر عليه؛ فهذا جائز.
- ب. رجاء ممنوع: رجاء غير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله؛ كإنزال المطر وشفاء المريض؛ فهذا صرفه لغير الله شرك أكبر.

#### 4. التوكل:

- ٥ تعريفه: اعتماد القلب على الله في جلب المنافع ودفع المضار؛ وهو من العبادات القلبية.
  - ٥ أقسامه:
- أ. توكل واجب: هو الاعتاد المطلق على الله وتفويض جميع الأمور إليه لجلب المنافع أو دفع المضار؛
  فهذا صرفه لغير الله شرك أكبر.
  - دليله: قوله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوۤاْ إِن كُنتُم مُّؤُمِنِينَ﴾.
- ب. توكل بمعنى: الاعتماد على حي مع نوع افتقار؛ كالاعتماد على الأمير في حصول المعاش مع الافتقار والتذلل؛ فهذا صرفه لغير الله شرك أصغر.
  - ج. التوكيل: هو إنابة الغير في أمر تجوز فيه النيابة؛ وهذا جائز.
- الدليل: قد وكل النبي ﷺ في شؤونه الخاصة والعامة؛ كما فعل حين وَكَّل علي بن أبي طالب خيسًاني في ذبح بقية الهَدْي في حَجِّه.
  - ٥ تنبيه: التوكل لا ينافي الأخذ بالأسباب المشروعة؛ ولكن مع عدم الاعتاد عليها.

#### 5. الرغبة والرهبة والخشوع:

- ٥ الرغبة: طلب الشيء المحبوب.
- ٥ الرهبة: الخوف المثمر للهرب من المخوّف.
- الفرق بين الرهبة والخوف: الخوف أعم من الرهبة؛ لأن الرهبة: خوف مقرون بعمل؛ فكل رهبة خوفاً، وليس كل خوف رهبة؛ وقيل: الرهبة بمعنى الخوف.
  - ٥ الخشوع: نوع من التذلل والخضوع لله عَجَلَّك.
  - o دليلها: قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُواْ يُسَرِعُونَ فِي ٱلْخَيْرَتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبَا وَرَهَبَا ۖ وَكَانُواْ لَنَا خَشِعِينَ».

#### 6. الخشية:

- ٥ تعريفها: خوف مبنى على العلم بعظمة من تخشاه وكمال سلطانه.
- الفرق بين الخشية والخوف: الخوف أعم من الخشية؛ لأن الخشية: خوف مبني على علم بقدرة الذي تخشاه؛ فكل خشية خوفاً، وليس كل خوف خشية.
  - ٥ دليلها: قوله تعالى: ﴿فَلَا تَخْشُوهُمْ وَٱخْشُونِي﴾.

#### 7. الإنابة:

- ٥ تعريفها: الرجوع إلى الله صَعْلِكَ بَعْعِلْكَ بفعل الطاعة وترك المعصية.
- الفرق بين الإنابة والتوبة: الإنابة قريبة من معنى التوبة التي هي الرجوع، إلّا أن الإنابة تزيد عليها بأنها رجوع مع الإقبال على فعل الخيرات والمسارعة فيها.
  - ٥ دليلها: قوله تعالى: ﴿وَأَنِيبُواْ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُواْ لَهُو﴾.

#### 8. الاستعانة:

- ٥ تعريفها: طلب العون.
  - 0 أقسامها:
- أ. الاستعانة بالمخلوق فيا يقدر عليه؛ فهذه جائزة بشرط أن يكون:
  - حباً.
  - حاضراً.
    - قادراً.
- - أدلتها:
  - قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾.
  - قوله ﷺ: «إذا استعنت فاستعن بالله».

#### 9. الاستعاذة:

٥ تعريفها: طلب العوذ؛ وهو: الحماية من المكروه.

0 أقسامها:

أ. الاستعاذة بالمخلوق فيما يقدر عليه؛ فهذه جائزة بشرط أن يكون:

- حباً.
- حاضراً.
  - قادراً.

ب. الاستعاذة بالمخلوق فيها لا يقدر عليه إلا الله ﷺ؛ فهذه صرفها لغير الله شرك أكبر.

- أدلتها:
- قوله تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقَ﴾.
- قوله تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾.

#### 10. الاستغاثة:

٥ تعريفها: طلب الغوث؛ وهو: الإنقاذ من الشدة والهلاك.

0 أقسامها:

أ. الاستغاثة بالمخلوق فيما يقدر عليه؛ فهذه جائزة بشرط أن يكون:

- حياً.
- حاضراً.
  - قادراً.

ب. الاستغاثة بالمخلوق فيما لا يقدر عليه إلا الله ﷺ؛ فهذه صرفها لغير الله شرك أكبر.

- دليلها: قوله تعالى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ ﴾.
- فائدة: الاستعانة والاستعاذة والاستغاثة تدخل في معنى: دعاء المسألة، فهو يشملها ويزيد عليها، فالدعاء أعم وهذه أفراد خاصة تحته؛ لذلك أقسامها نفس أقسام دعاء المسألة.

## 11. الذيح:

- تعريفه: إراقة الدم.
  - 0 أقسامه:
- أ. ذبح عادة: كالذبح إكراماً لضيف أو لوليمة أو غير ذلك من الأمور التي قد تكون واجبة أو مستحبة أو مباحة.
  - ب. ذبح عبادة: بأن يقصد التعظيم والخضوع والتذلل للمذبوح له؛ فهذا صرفه لغير الله شرك أكبر.
    - أدلته:
- قوله تعالى: ﴿قُلُ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَلَمِينَ ۞ لَا شَرِيكَ لَهُ ۗ وَ فَعُنَاكَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَلَمِينَ ۞ لَا شَرِيكَ لَهُ ۗ وَبِذَالِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ ۞ .
  - قوله ﷺ: «لعن الله من ذبح لغير الله».

#### 12. النذر:

- ٥ تعريفه: إلزام الإنسان نفسه بشيء لم يَلْزَمْهُ بأصل الشرع.
  - 0 أقسامه:
  - 1. نذر شرعي ماكان لله ﷺ؛ وينقسم إلى:
- 1) المطلق: الذي لم يقيد بشيء؛ كأن يقول: نذرت لله عليَّ أن أصوم يوماً في سبيل الله.
- 2) المقيد (المقابلة): الذي يقيد بشيء؛ كأن يقول: لله عليَّ إن شُفيت أن أصوم يوماً في سبيل الله.
  - دليله: قوله تعالى: ﴿يُوفُونَ بِٱلنَّذُر وَيَخَافُونَ يَوْمَا كَانَ شَرُّهُ و مُسْتَطِيرًا ﴾.
  - 2. نذر شركي: ماكان لغير الله عَجَلَك؛ كمن نذر لصنم أو حجر؛ وهذا شرك أكبر.

## الأصل الثاني: معرفة دين الإسلام بالأدلة

#### الدين:

- يراد به: الطاعة، دان له؛ أي: أطاعه.
- ويراد به: الحساب؛ قال تعالى: ﴿مَلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾.

#### الإسلام:

- لغة: الاستسلام والانقياد.
- شرعاً: يطلق في الكتاب والسنة ويراد به أحد أمرين:
- 1. إسلام كوني: الاستسلام والخضوع لأمر الله الكوني؛ كالموت والمرض والفقر وغير ذلك.
- 2. إسلام شرعي: الاستسلام والخضوع لأمر الله الشرعي بفعل المأمورات وترك المنهيات؛ وينقسم إلى: أ. معنى عام: الاستسلام لله بالتوحيد، والانقياد له بالطاعة، والبراءة من الشرك وأهله. (وهذا المعنى هو دين الأنبياء جميعاً)
- ب. معنى خاص: الإسلام الذي جاء به محمد ﷺ، وهو ناسخ للأديان قبله، وهو الذي يشمل المراتب الثلاث؛ وهي: الإسلام، والإيمان، والإحسان.

## • أركان الإسلام:

- 1. شهادة أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله:
  - ٥ شروط قبول العمل:
- 1) شهادة أن لا إله إلا الله تضمنت ركن الإخلاص.
- 2) وشهادة أنّ محمداً رسول الله تضمنت ركن المتابعة.
  - ٥ معنى لا إله إلا الله: لا معبود بحق إلا الله.
    - ٥ أركان لا إله إلا الله:
    - 1) النفي (لا إله).
    - 2) الإثبات (إلا الله).

- ٥ شروط لا إله إلا الله:
- 1) العلم: المنافي للجهل.
- 2) اليقين: المنافي للشك.
- 3) القبول: المنافي للرد.
- 4) الانقياد: المنافي للترك.
- 5) الصدق: المنافي للكذب.
- 6) الإخلاص: المنافي للشرك.
  - 7) المحبة: المنافية للبغض.

وجمع السبعة شروط الأولى الحافظ الحكمي كَثِلَتْهُ في سلم الوصول في قوله: العِلْمُ والتَّقِينُ والقَبُولُ والاَثْقِيَادُ فَادْرِ مَا أَقُولُ والطِّدْقُ والإِخْلَاصُ والمَحَبَّهُ وَقَقَكَ اللهُ لِمَا أَحَبَّهُ والطِّدْقُ والإِخْلَاصُ والمَحَبَّهُ وَقَقَكَ اللهُ لِمَا أَحَبَّهُ

8) وزاد بعضهم شرطاً ثامناً وهو: الكفر بما يعبد من دون الله.

وجمعت في قول الناظم:

مَحَبَّةِ وَائْقِيَادٍ وَالقَّبُولِ لَهَا سِوَى الإِلَهِ مِنَ الأَشْيَاءِ قَدْ أَلِهَا

عِلْمٌ يَقِينٌ وَإِخْلَاصٌ وَصِدْقُكَ مَعْ وَزِيدَ ثَامِنُهُمَّا الكُفْرَانُ مِنْكَ بِمَا

- ٥ من أدلة شهادة أن لا إله إلا الله التي تُفسّرها وتُوضّحها:
- ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ ۚ إِنَّنِي بَرَآءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ۞ إِلَّا ٱلَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ و سَيَهْدِينِ ۞ وَجَعَلَهَا كَلِمَةُ بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ ۦ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ۞﴾.
- ﴿قُلْ يَنَأَهُلَ ٱلْكِتَابِ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ كَلِمَةِ سَوَآءِ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشُرِكَ بِهِ عَلَىٰ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُولُواْ ٱشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾.
- معنى شهادة أن محمداً رسول الله: طاعته فيما أمر، وتصديقه فيما أخبر، واجتناب ما عنه نهى
  وزجر، وأن لا يُعبَد الله إلا بما شرع.
- دلیل شهادة أن محمداً رسول الله: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِیزٌ عَلَیْهِ مَا عَنِتُمْ
  حَرِیصٌ عَلَیْكُم بِٱلْمُؤْمِنِینَ رَءُوفٌ رَّحِیمٌ ﴾.

- 2-3. دليل الصلاة والزكاة وتفسير التوحيد.
- ﴿ وَمَا أُمِرُوۤا إِلَّا لِيَعۡبُدُوا ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُوا ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُوا ٱلرَّكُوٰةَ وَذَالِكَ دِينُ ٱلْقَيّمَةِ ﴾.
  - 4. دليل الصيام:
- ٥ ﴿يَنَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾.
  - 5. دليل الحج:
- ٥ ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَلَمِينَ ﴾.

#### الإيان:

- لغة: التصديق والإقرار.
- شرعاً: قول باللسان، واعتقاد بالقلب، وعمل بالجوارح، يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية.
- أو: قول باللسان، واعتقاد بالجنان، وعمل بالأركان، يزيد بطاعة الرحمن، وينقص بمعصية الرحمن.
  - ٥ الإيمان لا بد فيه من ثلاثة أمور:
    - 1. القول.
    - 2. الاعتقاد.
      - 3. العمل.
  - (ولا يغني أحد هذه الأركان عن الآخر)
- الفرق بين الإسلام والإيمان: الإسلام والإيمان من الألفاظ المشتركة التي إذا اجتمعت افترقت وإذا افترقت احتمعت:
  - ٥ إذا افترقا في الذكر وذُكر أحدهما دون الآخر، صارا بمعنى واحد (الأعمال الظاهرة والباطنة).
  - ٥ أما إذا اجتمعا في الذكر صار (الإسلام: هو الأعمال الظاهرة، والإيمان: هو الأعمال الباطنة).

## • من أقوى الأدلة على أن الإيمان: قول واعتقاد وعمل:

- وعن أبي هريرة ضيئمنك قال: قال رسول الله عَلَيْنَةُ: «الإيمان بضع وسبعون شعبة»، وفي رواية: «الإيمان بضع وسبعون شعبة، فأعلاها قول: لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان».
  - الأعمال القولية: قول لا إله إلا الله، وهذا قول اللسان.
    - الأعمال القلبية: الحياء، وهذا عمل القلب.
  - الأعمال الفعلية: إماطة الأذى عن الطريق، وهذا عمل الجوارح والأركان.

#### • أركان الإيمان:

#### 1. الإيمان بالله:

- ٥ أعظم الأركان وأصل الأصول، ويشمل:
- 1) الإيمان بوجود الله ﷺ: وقد دل على ذلك الفطرة والعقل والشرع والحس.
  - 2) الإيمان بربوبيته: وأنه هو الخالق والرازق والمدبر لشؤون عباده دون غيره.
    - 3) الإيمان بألوهيته: وأنه المعبود بحقّ وما عُبد من دونه الباطل.
- 4) الإيمان بأسمائه وصفاته: وذلك بإثبات ما أثبت لنفسه في كتابه أو في سنة نبيه محمد ﷺ، من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل.

#### 2. الإيمان بملائكته:

- ٥ الملائكة: جمع مَلَك، مأخوذ من الألوكة وهي الرسالة.
- هم مخلوقات خلقها الله من نور، وهم عالم غيبي.
- جُبلوا على الطاعة فليس لهم سبيل إلى المعصية.
- نؤمن بهم إجمالاً، ومن سُمى منهم في الكتاب والسنة نؤمن بهم على التفصيل.
  - عددهم كثير لا يُحصيه إلا الله تعالى.
    - نؤمن بأن لهم أعمالاً يقومون بها:
      - جبريل موكل بالوحي.
  - ميكائيل موكل بالقطر والنبات.

- إسرافيل موكل بالنفخ والصور.
- ملك الموت وأعوانه موكلون بقبض الأرواح.
  - مالك خازن النار.
  - رضوان خازن الجنة.
  - الملائكة الموكلة بإحصاء أعمال بني آدم.
    - الملائكة الموكلة بحفظ بني آدم.
- الملائكة الموكلة بسؤال الناس في قبورهم عن هذه الأصول الثلاثة: الرب والدين والرسول.
  - الملائكة السياحون في الأرض يتتبعون مجالس العلم.

## (وغيرهم)

## 3. الإيمان بكتبه:

- ٥ وهي الكتب التي أنزلها الله تعالى على رسله، ومع كل رسول كتاب.
  - نؤمن بأن الله تكلم بها حقيقة وأنزلها على رسله وَحْياً.
    - نؤمن بما علمنا منها باسمه:
      - القرآن.
      - التوراة.
      - الإنجيل.
      - الزبور.
    - صحف إبراهيم وموسى.

#### (وما لم نعلم اسمه آمنا به على وجه الإجمال)

■ نؤمن أن القرآن ناسخ لهذه الكتب جميعاً ومحمين عليها، وأنه يجب علينا العمل بما فيه.

#### 4. الإيمان برسله:

- ٥ الرسول: هو من أُوحي بشرع وأُمر بتبليغه،
- وأما النبي: فهو من أُرسل تحت شريعة رسول قبله؛
  - فكل رسول نبي، وليسكل نبي رسولاً.
- نؤمن بأنهم من البشر، وليس لهم من الربوبية والألوهية شيء؛ فهم عباد لا يُعبَدون ورسل لا يُكذَّبون.
  - نؤمن بهم على وجه الإجال، وبمن سُمي منهم على وجه التفصيل.
    - أول الرسل نوح عَالَيْتُ إِنْرَ، وآخرهم محمد ﷺ.

#### 5. الإيمان باليوم الآخر:

- ٥ سمي باليوم الآخر لأنه آخر الأيام لا يوم بعده؛ وهو يوم القيامة، ويتضمن:
- الإيمان بالبعث: أن الناس يُبعثون بعد موتهم حين يُنفخ في الصور النفخة الثانية.
  - الإيمان بالحساب والجزاء.
- الإيمان بالجنة والنار: وأنهما الآن موجودتان، وأنهما لا تفنيان، فالجنة دار المتقين، والنار دار المجرمين.
  - يلحق الإيمان باليوم الآخر الإيمان بكل ما يكون بعد الموت، ومن ذلك:
  - سؤال الملكين العبدَ عن هذه الأصول الثلاثة: الرب والدين والرسول.
    - عذاب القبر ونعيمه.
    - دنو الشمس على رؤوس العباد.
  - تطاير الصحف؛ فآخذ كتابه باليمين، وآخذ كتابه بالشمال من وراء الظهر.
    - وزن الأعمال.
      - الصراط.
      - القنطرة.
    - دخول الجنة أو دخول النار.

#### (وغير ذلك)

- 6. الإيمان بالقدر خيره وشره:
- القدر لغة: قدّرت الشيء أقدّره (إذا أحطت بمقداره).
  شرعاً: ما قدره الله في الأزل أن يكون في خلقه بناءً على علمه المسبق.
  - ٥ مراتب القدر:
- 1) العلم: أن تؤمن أن الله علم الأشياء قبل كونها، وأنه بكل شيء عليم. (علم ماكان وما يكون وما لم يكن لوكان كيف يكون)
- 2) الكتابة: أن تؤمن أن الله كتب مقادير كل شيء قبل أن يخلق السهاوات والأرض بخمسين ألف سنة، كتب ذلك في اللوح المحفوظ.
- المشيئة: أن تؤمن أن ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، ولا شيء يخرج عن مشيئته ولا يقع شيء دون مشيئته وإرادته عَيْمُ إليَّة.
  - 4) الخلق: أن تؤمن أن الله خلق كل شيء.

وقد جُمعت هذه المراتب الأربعة في بيت واحد: عِلْمُ مَوْلَانًا مَشِيْئَتُهُ وَخُلْقُهُ وَهُوَ إِيجَادٌ وتكوينُ

#### • الدليل على أركان الإيمان الستة:

قوله تعالى: ﴿ لَيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُولُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَاكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ
 ٱلْآخِر وَٱلْمَلَيْكَةِ وَٱلْكِتَبِ وَٱلنَّبِيَّنَ ﴾.

## • دليل الإيمان بالقدر:

٥ قوله تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَهُ بِقَدَرٍ ﴾.

#### الإحسان:

- لغة: مأخوذ من إتقان الشيء وإتمامه، وهو: ضد القبح والإساءة.
- الإحسان مع الإنسان: قال فيه الحسن البصري كَالله: "هو بذل الندى وكف الأذى وطلاقة الوجه".
  - ٥ بذل الندى: إيصال الخير لهم بجميع أنواعه.
  - ٥ كف الأذى: أن تكف أذاك عن الخلق فلا تؤذي أحداً.
  - ٥ طلاقة الوجه: أن تكون مبتسماً بشوشاً في وجوه إخوتك.
- الإحسان مع الله على أن تأتي العبادة على وجمها الصحيح المتقن، والذي يجمع بين كمال الإخلاص لله وحده لا شريك له وكمال المتابعة للنبي عليه المقصود هنا)

#### • أركان الإحسان:

- ٥ الإحسان ركن واحد وهو: أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك.
  - ٥ وتندرج تحته مرتبتين:
  - 1. مرتبة المشاهدة: كأنك تراه.
    - 2. مرتبة المراقبة: فإنه يراك.

#### • الدليل على الإحسان:

- ٥ دليل المرتبة الأولى (المشاهدة)؛ قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم تُّحُسِنُونَ﴾.
- ٥ دليل المرتبة الثانية (المراقبة)؛ قوله تعالى: ﴿وَتَوَكَّلُ عَلَى ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ۞ ٱلَّذِي يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ ۞ وَتَقَلُّبَكَ فِي ٱلسَّحِدِينَ ۞ إِنَّهُ مُو ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ۞﴾.

## ◊ الدليل من السنة على مراتب الدين الثلاثة: الإسلام والإيمان والإحسان:

قَالَ: فَأَخْبِرْ نِي عَنِ الْإِيمَانِ؟ قَالَ: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَا يُكَتِهِ وَكُثْبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ»، قَالَ: صَدَقْتَ.

قَالَ: فَأَخْبِرْ نِي عَنِ الْإِحْسَانِ؟ قَالَ: «أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ؛ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ».

قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنَ السَّاعَةِ؟ قَالَ: «مَا الْمَسْتُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ».

قَالَ: فَأَخْبِرْ نِي عَنْ أَمَارَتِهَا؟ قَالَ: «أَنْ تَلِدَ الْأَمَةُ رَبَّهَا، وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ».

قَال: ثُمَّ انْطَلَقَ؛ فَلَبِثْتُ مَلِيًّا، ثُمَّ قَالَ: «يَا عُمَرُ أَتَدْرِي مَنِ السَّائِلُ؟» قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «فإنهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

## الأصل الثالث: معرفة نبيكم محمد عليه

#### ن اسمه ونسبه ﷺ:

• هو: محمدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ عبدِ المطَّلبِ بنِ هاشمِ بنِ عبدِ منافِ بنِ قصيِّ بنِ كِلابِ بنِ مُرَّةَ بنِ كَعبِ بنِ لُؤيِّ بنِ غالبِ بنِ فهرِ بنِ مالكِ بنِ النَّضرِ بنِ كِنانةَ بنِ خُزيمةَ بنِ مُدرِكَةً بنِ إلياسَ بنِ مُضَرَ بنِ يزارِ بنِ لَؤيِّ بنِ غالبِ بنِ فهرِ بنِ مالكِ بنِ النَّضرِ بنِ كِنانةَ بنِ خُزيمةَ بنِ مُدرِكَةً بنِ إلياسَ بنِ مُضَرَ بنِ يزارِ بنِ مَعدِ بنِ عَدنانَ. (إلى هنا النسب متفق عليه ولا خلاف فيه، وما فوق عدنان مختلف فيه، ولا خلاف

## أن عدنان من ولد إسهاعيل بن إبراهيم عَلِيسَ المِلْهِ فَ وَإِسهاعيل هو الذبيح)

- فنسبه أشرف وأفضل وأطهر نسب على الإطلاق:
- ٥ أشرفها: لأنه يشترك مع كل قبائل العرب في النسب.
  - ٥ أفضلها: لأن نسبه عَلَيْلًا حوى خير البشر.
  - ٥ أطهرها: لأن نسبه عَلَيْكُ من نكاح لا من سفاح.
- قال رسول الله ﷺ: «إن الله اصطفى كنانة من ولد إسهاعيل، واصطفى قريشاً من كنانة، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم».

#### اساؤه ﷺ:

- 1. محمد: الذي يُحمد أكثر مما يُحمد غيره. أو: الذي كثرت خصاله التي يُحمد عليها.
  - 2. أحمد: كثير المحامد.
  - 3. الماحي: الذي يمحو الله به الشرك.
  - 4. الحاشر: الذي يُحشر الناس على أثره.
  - 5. العاقب: خاتم النبيين، فلا يعقبه نبي.
    - 6. نبي الرحمة.
    - 7. نبي التوبة.
    - 8. نبي الملحمة: الجهاد.

#### ♦ فائدة:

- قريش من أشرف قبائل العرب، والعرب أقسام:
- 1. عرب بائدة: وهم الذين أهلكهم الله، وهم: قوم نوحٍ وعادٍ وثمودَ وشعيبٍ.
  - 2. عرب عاربة: وهم القحطانية، من حِمْيَر من اليمن، وهم أصل العرب.
  - 3. عرب مستعربة: وهم العدنانية، من ذرية إسهاعيل بن إبراهيم عَالسِّئَالْالْالِدِ.
- ٥ وسُمُّوا بالعرب المستعربة لأنهم تعلموا العربية من العرب العاربة؛ فإن إسهاعيل عَلَيَتُ لِهِ نَشأ بين قبيلة جُرهُم (وهم العرب العاربة)، وأخذ العربية منهم، وتزوج منهم، ونشأت ذريته معهم، فصاروا عرباً مستعربة.

#### میلاده ﷺ:

- ولد ﷺ في يوم الإثنين من شهر ربيع الأول عام الفيل قبل الهجرة بثلاث وخمسين سنة.
  - لم يثبت أنه ولد يوم الثاني عشر من ربيع الأول.

#### نشأته ﷺ:

- مات أبوه (عبد الله بن عبد المطلب) وهو حمل في بطن أمه (آمنة بنت وهب القرشية)؛ فنشأ يتياً.
  - أرضعته (ثويبة مولاة أبي لهب)، و(حليمة السعدية).
    - توفيت أمه وهو ابن ست سنين.
  - كفله جده (عبد المطلب)، ثم توفي فانتقلت كفالته إلى عمه (أبي طالب).

## \* حياته قبل النبوة ﷺ:

- تزوج خديجة بنت خويلد قبل البعثة بسنين.
- عاش أربعين سنة قبل النبوة معروفاً بالأمانة والصدق.
- حبّب إليه الخلاء، فكان يخرج إلى غار حراء ويتعبد الله فيه.

#### \* حياته بداية النبوة ﷺ:

- لماكان في سن الأربعين أوحى إليه وصار نبياً رسولاً.
  - نُبئ بإقرأ وأُرسل بالمدثر.
- لما قام يدعو إلى ما أمره الله به ازداد أذى قريش له وهو صابر محتسب وعمه أبو طالب يحميه ويدافع عنه إلى أن توفي عمه أبو طالب قبل الهجرة بثلاث سنين.
  - ماتت بعد عمه بيسير زوجته خديجة ميشنها.
  - أخذ عشر سنين يدعو إلى التوحيد ونبذ الشرك.
- بعد العشر سنين أُسري به من مكة إلى بيت المقدس، وعُرج به إلى السهاء يقظة لا مناماً وبروحه وجسده، وكلمه ربه دون واسطة، ولم يره على الصحيح، وفرض عليه الصلوات الخمس.
  - صلى في مكة ثلاث سنين قبل أن يهاجر إلى المدينة.
    - عاش في مكة ثلاث عشرة سنة.

#### ن هجرته إلى المدينة ﷺ:

- عندما ازداد أذى قريش له، اختار الله له الهجرة إلى المدينة وله من العمر ثلاثاً وخمسين سنة.
  - الهجرة:
  - ٥ لغة: من الهجر وهو الترك.
  - ٥ اصطلاحاً: الانتقال من بلد الشرك إلى بلد الإسلام.
    - 0 أقسامها:
- 1. هجرة عامة: وهي الانتقال من بلد الشرك إلى بلد الإسلام؛ ولا تنقطع حتى تنقطع التوبة، وهذه تكون:
  - أ. واجبة: لمن لم يكن قادراً على إظهار دينه فيها وكان قادراً على الهجرة.
    - ب. مستحبة: لمن كان قادراً على إظهار دينه فيها.
- 2. هجرة خاصة: الهجرة من مكة إلى المدينة؛ وهذه كانت واجبة لما كانت مكة دار شرك زمن النبي عَلَيْلًا، أما الآن فلا هجرة منها لأنها صارت دار إسلام.

- لما استقر بالمدينة أُمر ببقية شرائع الإسلام؛ مثل: الزكاة، والصوم، والحج، والأذان، والجهاد، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وغير ذلك من شرائع الإسلام.
  - عاش في المدينة عشر سنين.

#### وفاته ﷺ:

- توفي ﷺ في السنة الحادية عشرة للهجرة وكان عمره ثلاثاً وستين سنة، فكان موته أعظم المصائب على الإطلاق، ودينه باق إلى يوم القيامة.
  - عاش ﷺ ثلاثاً وعشرين سنة نبياً رسولاً.

## خاتمة الشَّرْح

#### ♦ الإيمان بالبعث بعد الموت:

- أولاً: البعث حق لا شك فيه، والإيمان به واجب، وهو أحد أركان الإيمان الستة.
- ثانياً: من كذب بالبعث بعد الموت فهو كافر؛ لأنه أنكر ركناً من أركان الإيمان السنة، ولأنه مكذب لله ولرسوله ﷺ، ومكذب لإجماع المسلمين.
- ثالثًا: الناس بعد البعث محاسبون ومجزيون بسبب أعمالهم، إن خيراً فخير، وإن شراً فشر. وحساب المسلمين يوم القيامة على أقسام:
- 1. من لا يحاسب: وهؤلاء يدخلون الجنة بلا حساب ولا عذاب؛ لحديث السبعين ألفاً الذين لا يسترقون، ولا يتطيرون، ولا يكتوون، وعلى ربهم يتوكلون.
  - 2. من يحاسب حساباً يسيراً: وهؤلاء يحاسبون حساب عرض لا مناقشة.
  - 3. من يحاسب ويناقش الحساب: وهذا على خطر؛ لقوله عَلَيْكَةٍ: «من نُوقش الحساب عُذِّب».

#### الإيمان بالرسل:

- أولاً: الإيمان بالرسل واجب، وهو أحد أركان الإيمان الستة.
  - ثانياً: وظيفة الرسل:
- 1. البشارة: لأتباعهم الذين آمنوا برسالاتهم واستجابوا لدعوتهم، فإنهم يبشرون بالجنة.
- 2. النذارة: لأعداء الله وأعداء رسله وأعداء عباد الله الموحدين، فإنهم ينذرون بالنار.
  - 3. إقامة الحجة: على من بلغته المحجّة.
- ثالثاً: أول الرسل نوح عَلَيْتُ لِاِنْ ، وآخرهم محمد ﷺ، ومن ادعى النبوة بعده فهو كاذب كافر ، ومن صدقه فهو كافر مثله.
- رابعاً: كل أمة بعث الله إليها رسولاً من نوح عَلَيْتُ لِامْ إلى محمد عَلَيْكُ أَلَى عُمد عَلَيْكُ أَلَم هم بعبادة الله وحده وينهاهم عن عبادة الطاغوت.
  - ٥ الطاغوت لغة: من الطغيان؛ وهو مجاوزة الحد.

اصطلاحاً: ما تجاوز به العبد حدَّه من مَعبودٍ أو مَتبوع أو مُطاع. (وهذا تعريف ابن القيم رَخْلَتْهُ)

#### ٥ رؤوس الطواغيت:

- إبليس لعنه الله: المطرود من رحمة أرحم الراحمين، وهو الشيطان الرجيم، رأس الكفر ومصدر الشر، نعوذ بالله منه.
- 2. من عُبد وهو راضٍ: أما من عُبد وهو غير راضٍ فلا يدخل في هذا كعيسي عَلَيْتُ لِإِثْرُ وعلي خَيْلُفُّكُ.
  - 3. من ادعى شيئاً من علم الغيب: مثل السحرة والمنجمون وأضرابهم.
  - 4. من دعا الناس إلى عبادة نفسه: مثل فرعون الذي ادعى الربوبية، ومثل غلاة الصوفية.
    - 5. من حكم بغير ما أنزل الله: وهذا فيه تفصيل:
- إذا حكم الحاكم بغير ما أنزل الله مع اعتقاده أن الحكم بما أنزل الله لا ينفع، أو أن الحكم بغيره أفضل، أو أنه مساو له، أو أن حكم الله لا يصلح لهذا الزمن، أو يعتقد جواز الحكم بغير ما أنزل الله؛ فهذا يكون كفره كفراً أكبر مخرج من دائرة الإسلام.
- وأما إذا حكم الحاكم بغير ما أنزل الله وهو يعتقد أن حكم الله أفضل وهو الصحيح، وأن غيره باطل، وأن الحكم بغيره غير جائز، وأن حكم الله هو الواجب، لكن غلبته نفسه وشهوته، أو حكم بغير ما أنزل الله لرشوة؛ مثل هذا يكون كفره كفراً أصغر، لا يُخرجه عن دائرة الإسلام لكن صاحبه على خطر.

سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَجَمْدِكَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوْبُ إِلَيْكَ.



وتم بفضل الله الفراغ منه صباح يوم الجمعة (17/ربيع الأول/1446هـ) الموافق (20/سبتمبر/2024م).

## فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
--------	---------

3	مقدمة المُلَخِّص
4	مقدمة الشَّرْح
	المسائل الأربع
	المسائل الثلاث
	الغاية من دراسة التوحيد
	الأصل الأول: معرفة الله
	الأصل الثاني: معرفة دين الإسلام بالأدلة
	الأصل الثالث: معرفة نبيكم محمد ﷺ
	خاتمة الشَّرْح
	فهرس الموضوعاتفهرس الموضوعات